

المصدر: الاهل

التاريخ: ١٢/١٠/١٩٨٣

# الاهل بارية

## غفر الله للسادات .. ولنا .. فقط لا غير !

في اسبوع واحد ، خرجت صحف الحكومة ، تولول وتلطم الغدود وتشق الجيوب ، وتعلن بالصوت العياني ، ان الجعود قد انتشر ، والوفاء قد انعدم وان القيم الشريفة للعمل السياسي قد اندثرت ، الامر الذي يؤكد ان زملائنا الحكوميين قد قضوا اعياد اكتوبر في حدائق الوفاء ، والاهل في ان يعسود العهد الذي لم يسكونوا فيه مهتدين بالاحالة الى المعاش ولم يكن من حق احد ان يرد على ما يكتبون : بشربون الةهوه السادة ، واليس الفوركالا مع انها الشيء السوفيتي الوحيد الذي كان مؤسس دولة العلم والايمان ، يشربه لانه مما لاينقض الوضوء !

المناحة الاخلاقية التي قادها باقتدار معروف الزميل موسى شرف المهنة ، والزميل ابراهيم سعده ، رئيس تحرير مايو المشلوح عن منصبه سببها ان بعض الناس في مصر وخارجها ، لم يحزنوا كحما ينبقى عندما مات السادات ، ولم يتوشعوا بالسواد كلما جاءت ذكراه ومع ان هؤلاء الناس يحتفلون بعيد انتصار اكتوبر ، الا ان ( العقد ) يعميهم ، فلا يذكرون فضل صاحب القرار ، ولا يعيرون شجاعته، ولا يكفون عن التنديد بسياسات صاحب البطولتين !

ولم يكن الامر في حاجة الى ذكاه كبير ، ليدرك القراء ، ان كتاب الحكومة ، قد تلقوا - كالمادة - تليلونا بالعناصر ، من جهة ما ، فدبح كل منهم موضوع انشاء يتضمن الافكار نفسها ، بل والعبارات ذاتها ، الامر الذي يؤهلهم - في رأى القراء للحصول على البكالوريوس نفسه ، الذي حصل عليه احد الطلبة ، بمساعدة ( احد كبار المهزوزين ) كما نشرت احدى الصحف منذ شهور قليلة !

ما ادهش القراء ، ان احدا من السادة الذين نددوا بعدم الوفاء ، واستنكروا الجعود ، وشجبوا العقد ، لم يضبط يوما - فيما يكتب - متلبسا بالوفاء لفكره ، او الاخلاص لموقف ، او التنزه عن العقد .

● ● ومجلدات الصحف حافلة بايات السوء والشتات على الموقف ، التي يتميز بها الزميل موسى

شرف المهنة ، فكيف ننسى وفاة لما كتبه ضمه  
الامبريالية الامريكية وضد العدو الصهيوني الغادر ،  
وثباته على الذي لم يتنكر له وتأييده الدائم لسياسة  
عبد الناصر ( الوطنية التقدمية ) ، وتبشيرة بأهمية  
التحالف الاستراتيجي مع ( الاتحاد ) السوفيتي ،  
واخلاصه الدائب لكل الاتحادات ، من الاتحاد والنظام  
والعمل الى الاتحاد القومي والاتحاد السكندري  
والاتحاد مع ليبيا !

● ● صحيح أن الرجل قد انتقل بعد ذلك الى  
تأييد الامبريالية الامريكية ، واحتضان الصديق  
الصهيوني الغادر ، وظل يطبسل لثورة مايو ،  
والثورة الادارية ، والثورة الخضراء وثورة خمسة  
مسبتمبر السوداء ، وانتقل من التنظيم الطبيعي الى  
حزب الوسط ، انسجاما مع هوايته للتطيل ، الا  
أن ذلك لا يتناقض مع الوفاء في شيء ولا يتناقض مع  
مبدأ الثبات ، لانه في ذاته وفاء للمثل الشعبي الذي  
يقول : الى ياكل عيش الوسطاني يضرب بسيفه !

● ● وليس وفاء الزميل ( موسى كومه ) لاكل  
عيشه ، بأقل من وفائه لاساتذيه مصطفى امين وجلال  
العمامي ، ولا أقل من ترفعه عن الحق ، ويكنى أن  
تذكر أمامه اسم محمد حسين هيكل أو حلمي مراد  
حتى يسيل رقة وحنانا ، ويسكاد يذوب من فرط  
التسامح ، فمع أن هيكل - حين كان رئيسا للمؤسستي  
الاخبار والاعرام - منحه علاوة ، الا أنه - كما يعرف  
القراء - لم يحقد عليه ، كما يفصل كل الذين  
يحصلون على علاوات لا يستحقونها !

● ● وليس الفارس المنوار ، أبا مسعدة ، في  
حاجة الى تقديم شهادات يثبت فيها وفاءه وعدم  
بحوده ، فالرجل من فرط اخلاصه لجهاز محاسبات  
عبد الناصر ، الذي كان على صلة وثيقة به ، اعترف  
بافضال الجهاز عليه وعلى الوطن ، بكتساب طويل  
عريض ، سماه « سنوات الهوان » وهو عنوان آخر  
وفاء واخر ثبات على المبدأ كما ترى ، ثم أن الرجل  
الوفى ابن الاوفياء ، ظل يكتب مقالات للسادات  
على صفحات « مايو » حتى قتل ، وعلى القور ، أعلن  
- ودون استئذان - أن حسنى مبارك سيواصل كتابة  
مقالات « عرفت هؤلاء » ، ولأن الرئيس الجديد ،  
ليس من هواة الصحافة كملعه ، فقد اكتفى ايا سمعه  
غير الجاحد ، بترديد أشهر أناشيد الوفاء وعدم  
البحود ، التي غناها فريد الاطرش ونصها ( راح  
الى راح يا عين .. ياخوفى م الل جاي ) ؟

● ● الشئ المؤكد ان جولة الوفاء وعدم الحق ،

تفلمنا حين تتهما باننا لانعترف للراحل الكريم  
بفضل او نقر له بمائة وهانحن نعلن باعلى اصواتنا،  
اننا نعترف بما اذاه لامته ولشعبه :

● ● فيفضله تحسولت مصر من دولة ( نافهة )

لاتؤثر في سياسة العالم العالمية ولا يحسب احد حسابا  
لنفوذها في امته العربية او في حركة التحرر العالمية  
او في ممسك عدم الانحياز ، الى دولة « عظمى »  
نالت خطوة الجلوس على ركبتى كينسجر ، وصادقت  
بيجين ونال ترابها شرف احتضان جثمان المسلم  
التقى النقى شاه ايران ا وكرمتها الامم الراقية  
باختيار رئيسها واحدا من « اشيك » عشر رجال في  
العالم .. فيالفخرنا ..

● ● وينضل عظمته قال النيل بعد عمر طويل ،  
شرف رؤية العلم الاسرائيل وهو يرفرف عليه من  
عل ، وتظهرت مصر من العرب الاعداء ، الذين اذاقونا  
الويل وقتلوا ابناءنا في الحروب ا

● ● ولولا ديمقراطيته ، مانلنا نحن للمعارضين  
اللقاب الشريف التي منحها لنا ، ولما اختلفنا بلقب  
الاراذل ، ولا توتحننا بوشاح العمالة لدول الرفض  
والقبض من دول الحق ، ولما سعدنا بتلصص وزير  
داخليته علنا ونحن بلايصر ، ولما كرمنا بالرمي في  
سجون كالكلاب ، اعترافا منه باننا اولياء ، وهم  
جاحدين ، وهو شرق لم يمنعه لبقوة الاوفياء الذين  
لم يعصوا مثلنا عل وسام البهوهوه من الزعيم  
الراحل !

●● لولا حصافته وحمه لنا ، ما ارتفع سعر  
الارض وانخفض سعر الناس ، ويكفى عهد السعيد  
شرفا ، اننا اكلنا في ظله نفايات حلف الاطنطى ،  
وبعنا هضبه الاهرام في الزاد واشهدنا العالم على  
كرمنا ، فمرضنا على الاصدقاء ان يخلوا ما النيل  
ونحن عطاشى ، ومهدنا ارضنا لكي يدفن فيها من  
يشاء نفاياته الذرية ..

●● ولولا قراره ، ما كانت حرب اكتوبر ، فلم  
يكن في الوطن شجاع غيره ، ولم يكن فيها مقاتل  
سواه ، أما نحن وغيرنا فقد كنا نطالب بالاستسلام  
وعدم الحرب وحل المشكلة صلحا ، لكنه هو وحده  
الذى وقف ضدنا جميعا ، وخاض الحرب وانتصر  
فيها وحده !

●● ولولا حكمته السياسية ، ما انتهى نصر  
اكتوبر العظيم ، بنفس النتائج التي كان مفروضا ان  
تنتهى بها هزيمة يونيو ١٩٦٧ . العظيمة . وبدا  
حقق الهدف الذى مات في سبيله مائة الف مصرى  
وعربى ، وهو ان ندخل الى القدس ، لكى .. بخطب  
في الكنيسة !

نعم يا جوفه الوفاء وعدم العكس : نحن جاحدون  
حقا .. ولذلك نعتز للرجل بالفضل ، وليغفر الله  
لنا وللسادات .. ولاغفر الله لكم .. فانتم سببه  
البلاء واهل المصيبة !